

تبليغ آيات البراءة من المشركين لماذا علي (عليه السلام) ؟

هاشم الموسوي

كلمه المركز

القارىء المتامل فى كتاب (الغدير) لمولفه، الشيخ الامينى - رحمه الله - يجده موسوعه علميه دائره معارف فى التاريخ والحديث والسيرة و التفسير والرجال والادب واللغه والفقه والعقيدته لاثبات احقيه الامام على(ع) فى الخلافه والامامه والولايه، فقد استقرا المؤلف(رحمه الله) مساحه المكتبه الاسلاميه بما فيها من مصادر ووثائق وادله اثبات، فخرج من معمه الحوار و المقاضاه منتصرا ظافرا .

وكان الكتاب والسنة هما المرجع الاساس فى حجه وادله اثباته، ومما استدل به الكاتب على احقيه الامام على(ع) بالولايه والخلافه هو التكليف الالهى لعلى(ع) بتبليغ آيات البراءه يوم الحج الاكبر بدلا من ابى بكر، فقد تظافرت الروايات - كما تقصاها المؤلف - ان رسول الله بعث بتلك الايات مع ابى بكر فى السنه التاسعه من الهجره ليقرأها على الناس يوم الحج الاكبر، وبعد ان سار ابو بكر مرحله من الطريق هبط الامين جبرئيل(ع) على رسول الله(ص) يامر به بسحبها من ابى بكر وبعث على(ع) بها ليبلغها الى الناس .

وقد كان هذا الاستبدال معللا مفسرا من قبل الوحي الالهى، بلغه رسول الله(ص) بقوله: لا يودى عنى الا انا او رجل منى .

وقد قام المؤلف ببيان ما تحويه تلك الحادثه من حجه مثبتة، ودلالات على وجوب تقديم على(ع) واستحقاقه للخلافه بعد رسول الله(ص)، وان تلك الحادثه تتضمن التعريف بعلى كمود وحيد عن رسول الله(ص) فى غيابه .

البراءة من المشركين - تمهيد في معنى البراءة:

المعنى اللغوي للبراءة: (... اصل البراءة والبراء والتبرى :التقصى مما يكره مجاورته، ولذلك قيل، برئت من المرض، وبرئت من فلان)[١].

المعنى الاصطلاحي للبراءة: عرف الشيخ الطبرسي البراءة بانها: (انقطاع للعصمه، ورفع للامان، وخروج من العهد)[٢].

التولى والتبرى في القرآن:

من الاسس العقديه التى بنى عليها النظام الاجتماعى والعلاقات البشرى فى الاسلام هو نظام(التولى والتبرى). ولقد حفل القرآن الكريم بالكثير من هذه المفاهيم والمبادئ كقوله تعالى: (انا براء منكم ومما تعبدون)المتحنه (٤).

وقوله تعالى: (براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين) التوبه (١).
(ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجه والله خيرربما تعملون) التوبه (١٦).
(لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) المجادله (22).
(يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين) المائده (٥١).

(انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاه ويوتون الزكاه وهم راعون ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) المائده (55).
(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) التوبه (٧١).
وهكذا يحدد القرآن مفهوماً للتولى والتبرى كاساس عقيدى، فلا يتم ايمان المرء حتى يبرأ من اعداء الله وانبيائه ورسوله واوليائه، ولا يلقى اليهم بالموده، وحتى يدين بالولاء لله ورسوله والمومنين قلبه وعواطفه وسلوكه.

المرحليه والتدرج فى المواقف من المشركين:

من دراسه وتحليل المسار النبوى ومواقفه من خصوم الرساله نجد ان الرسول الكريم(ص) قد اعتمد اسلوب التدرج والمرحليه فى الدعوه وتبليغ الاحكام والمفاهيم والمبادئ ء، منطلقا من التوجيه القرآنى الذى اعتمد

اسلوب المرحليه والتاجيل والنسخ، لاسيما فى اساليب الدعوه والتبليغ لاحداث التغيير الشامل .

ونجد مصداق ذلك التدرج، فى التبليغ واضحا فى قوله تعالى: (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه هذا القرآن جملة واحده كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا) الفرقان (٢٢) .

(وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا) الاسراء (١٠٦) .

ومن القضايا الاساسيه التى تعامل الرسول(ص) معها بمرحليه وتدرج هى قضيه العلاقه مع المشركين، فقد تمثلت فى مرحلتها الاولى بالحوار الفكرى، والاقناع العقلى، والابقاء على العلاقات الاجتماعيه، والتعامل معهم كامر واقع قائم فى ذلك المجتمع، بل كانوا هم البنيه الاساسيه للمجتمع، والقوه السلطويه فيه .

وابتدا الدين الجديد ياخذ طريقه وانطلق مسار التبليغ، وبدا الوجود الجديد يبرز كقوه فاعله ورائده فى ذلك المجتمع، وكماراحت بنى المجتمع الجاهلى واسسه الفكرية والسلطويه تهتز، امام كلمات القرآن وعظم الايات فكانت الهجره فى السنه الثالثه عشر من البعثة، وكان ميلاد المجتمع الاسلامى والدوله الاسلاميه فى المدينه المنوره ايذانا بمرحله جديده، فتحول الموقف من المشركين من الحوار المجرد الى الصراع المسلح المشفوع بالحوار وفتح الافاق امام الوعى والعقل وفتحت جبهه القتال بالبيان القرآنى الحاسم: (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير x الذين اخرجوا (...الحج (٣٩، ٤٠) .

فكانت معارك وغزوات ومواجهات عسكريه عنيقه وتواصل مسار الدعوه والدوله وتبليغ الرساله، لتمتد آفاقه، وتتسع دائرته فاضطرت قريش، قاعده الشرك وقائده المواجهه، الى ان تبرم صلح الحديبيه مع الرسول الكريم محمد(ص) فى السنه السادسه من الهجره، ثم حدثت النقله الكبرى ففتحت مكه عاصمه الشرك وحصن المعانده فى السنه الثامنه من الهجره، فانهار ذلك الكيان المعادى لكلمه التوحيد ورساله الهدى، فكانت مهمه الرسول التاليه هى تطهير الجزيره من الشرك، واعلان البراءه من المشركين، والاجهاز على هذا الوجود الهدام .

فكانت البراءه من المشركين فى السنه التاسعه من الهجره، اعلنها القرآن بقوله: براءه من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا فى الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزى الكافرين) وهذا البيان مع ما يحمل من حديه وحسم فقد اعطى للمشركين فرصه التفكير والتامل .

اذ منحهم مده امدها اربعة اشهر، ومن؟ كان لهم عهد خاص محدود الاجل يودى لهم عهدهم الى اجله، ولذا انطلقت السوره مجرده من الرحمه فلم تفتتح بباسم الله الرحمن الرحيم، كما هو الحال فى السور القرآنيه كلها، بعد ان استنفدت كل الوسائل الفكرية والنفسية اللازمه للاقناع، وبعد ان اتضح الحق وقامت البيئه. ومع

كل ذلك فقد منحوا فرصه اخرى امدها اربعة اشهر من يوم تبليغ البيان، واعطى الرسول(ص) صلاحية اجاره من يستجير به حتى يسمع كلام الله، ويعيد الحساب مع نفسه، ويتامل فيما يخاطب به من دعوته ومبادئه تسعى لانقاذه فى الدنيا والاخره .

ولقد لخص القرآن كل ذلك بقوله: (براءه من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين) التوبه (١ - ٦). ان مساله التولى والتبرى لهى مساله من اهم المسائل العقيديه التى يشاد عليها البناء الاجتماعى والعلائق النفسيه مع الاخرين .

فان هذا المبدأ يتولى مهمه الفرز والبلوره، وليس صدفه ان يكلف الامام على(ع) بهذه المهمه الخطيره، نيابه عن النبى(ص)، فقد كان حامل الرايه، وفارس العقيد، ورجل الجهاد والقوه التى ارجعت اعداء الله. وكان مما يناسب الموقف ان يتولى التبليغ رجل يمثل القوه والمواجهه .

وقد اورد الشيخ الامينى(رحمه الله) حادثه البراءه بصيغها المختلفه - كما نقلها المورخون واصحاب السير - وقد قام(رحمه الله) - بتوثيق هذه الروايات، وايراد اسماء رواتها ومخرجيها، والتعليق عليها فى موسوعته التاريخيه الخالده (كتاب الغدير) ثم قام بعد ذلك العرض النصى بدراسه وتحليل تلك الروايات، وتقويم تلك الحادثه التاريخيه، واستخلاص النتائج والمضامين التى انطوت عليها .

وفى ما ياتى نص ما كتبه الشيخ الامينى فى هذا الموضوع، عقبناه بخاتمه مركزه فى نتائج البحث.

تبليغ آيات براءة - «مجمل حادثه تبليغ آيات براءة»

ان رسول الله (ص) بعث ابا بكر الى مكه بايات من صدر سوره البراءه ليقرأها على اهلها، فجاء جبرئيل من عند الله العزيز فقال: لن يودى عنك الا انت او رجل منك. فبعث رسول الله(ص) عليا على ناقته العضباء او الجدعاء اثره، فقال(ادركه، فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه واذب الى اهل مكه فاقرأه عليهم). فلحقه على(ع) فى العرج او فى ذى الحليفه او فى ضجنان او الجحفه واخذ الكتاب منه، وحج وبلغ واذن .

هذه الاثاره اخرجها كثير من ائمه الحديث وحفاظه بعده طرق صحيحه يتاتى التواتر باقل منها عند جمع من القوم، واليك امه ممن اخرجها:

1- ابو محمد اسماعيل السدى الكوفى المتوفى (١٢٨).

2- ابو محمد عبد الملك بن هشام البصرى المتوفى (٢١٨).

3- ابو عبدالله محمد بن سعد الزهرى المتوفى (٢٣٠).

4- الحافظ ابو بكر بن ابى شيبه العيسى الكوفى المتوفى (235).

- 5- الحافظ ابو الحسن بن ابى شبيهه العيسى الكوفى المتوفى (239)
- 6- امام الحنابلة احمد بن حنبل الشيبانى المتوفى (241).
- 7- الحافظ ابو محمد عبدالله الدارمى، صاحب السنن المتوفى (255)
- 8- الحافظ ابو عبداللّهب ماجه القزوينى، صاحب السنن المتوفى (273)
- 9- الحافظ ابو عيسى الترمذى، صاحب الصحيح المتوفى (279).
- 10- الحافظ ابو بكر احمد بن ابى عاصم الشيبانى المتوفى (287)
- 11- الحافظ ابو عبدالرحمن احمد النسائى، صاحب السنن المتوفى (303)
- 12- الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى (310).
- 13- الحافظ ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمه النيسابورى المتوفى (311).
- 14- الحافظ ابو عوانه يعقوب النيسابورى، صاحب المسند المتوفى (316).
- 15- الحافظ ابو القاسم عبدالله البغوى، صاحب المصابيح المتوفى (317).
- 16- الحافظ عبدالرحمن بن ابى حاتم التميمى المتوفى (327).
- 17- الحافظ ابو حاتم محمد بن حبان التميمى المتوفى (354).
- 18- الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبرانى المتوفى (360)
- 19- الحافظ ابو الشيخ [3] المتوفى (369).
- 20- الحافظ على بن عمر الدارقطنى المتوفى (385).
- 21- الحافظ ابو عبدالله الحاكم النيسابورى، صاحب المستدرک المتوفى (405).
- 22- الحافظ ابو بكر بن مردويه الاصبهانى المتوفى (416).
- 23- الحافظ ابو نعيم احمد الاصبهانى، صاحب الحليه المتوفى (430)
- 24- الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقى، صاحب السنن المتوفى (458).
- 25- الفقيه ابو الحسن على بن المغازلى الشافعى المتوفى (483)
- 26- الحافظ ابو محمد الحسين البغوى الشافعى المتوفى (516).
- 27- الحافظ نجم الدين ابو حفص النسفى السمرقندى الحنفى (537)
- 28- الحافظ ابو القاسم جار الله الزمخشرى الشافعى المتوفى (538)
- 29- الحافظ ابو المويد موفق بن احمد الخوارزمى الحنفى المتوفى (568).

- 30 الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقى الشافعى المتوفى .(571)
- 31 ابو القاسم عبدالرحمن الخثعمى السهلى الاندلسى المتوفى .(581)
- 32 ابو السعادات بن الاثير الشيبانى الشافعى المتوفى .(606)
- 33 ابو عبدالله محمد بن عمر الفخر الرازى الشافعى المتوفى .(606)
- 34 الحافظ ابو الحسن على بن الاثير الشيبانى المتوفى .(630)
- 35 ابو عبدالله ضياء الدين محمد المقدسى الحنبلى المتوفى .(643)
- 36 ابو سالم محمد بن طلحه القرشى النصيبى الشافعى المتوفى .(652)
- 37 ابو المظفر يوسف سبط الحافظ بن الجوزى الحنفى المتوفى .(654)
- 38 عز الدين بن ابى الحديد المعتزلى المتوفى (٦٥٥).
- 39 الحافظ ابو عبدالله الكنجى الشافعى المتوفى (٦٥٨).
- 40 ابو عبدالله القرطبى، صاحب التفسير الكبير المتوفى .(671)
- 41 القاضى ناصر الدين ابو الخير البيضاوى الشافعى المتوفى .(685)
- 42 الحافظ ابو العباس محب الدين الطبرى الشافعى المتوفى .(694)
- 43 شيخ الاسلام ابو اسحاق ابراهيم الحمونى المتوفى (٧٢٢).
- 44 ولى الدين محمد الخطيب العمرى التبريزى، صاحب مشكاه المصابيح المتوفى (٧٣٧).
- 45 علاء الدين على بن محمد الخازن، صاحب التفسير المتوفى .(741)
- 46 اثير الدين ابو حيان الاندلسى، صاحب التفسير المتوفى .(745)
- 47 الحافظ شمس الدين محمد الذهبى الشافعى المتوفى (٧٤٨).
- 48 نظام الدين الحسن النيسابورى [٤]، صاحب التفسير المتوفى (١٠٠٠).
- 49 الحافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير الدمشقى الشافعى المتوفى (٧٧٤).
- 50 الحافظ ابو الحسن على بن ابى بكر الهيثمى الشافعى المتوفى (٨٠٧).
- 51 تقى الدين احمد بن على المقريزى الحنفى المتوفى (٨٤٥).
- 52 الحافظ ابو الفضل بن حجر احمد العسقلانى الشافعى المتوفى (٨٥٢).
- 53 بدر الدين محمود بن احمد العينى الحنفى المتوفى (٨٥٥).
- 54 نور الدين على بن محمد بن الصباغ المكى المالكى المتوفى .(855)

- 55 شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوى، نزيل الحرمين المتوفى (٩٠٢).
 - 56 الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطى الشافعى المتوفى (911).
 - 57 الحافظ ابو العباس احمد القسطلانى الشافعى المتوفى (923).
 - 58 الحافظ ابو محمد عبدالرحمن بن الدبيع الشيبانى الشافعى المتوفى (٩٤٤).
 - 59 المورخ الديار بكرى، صاحب تاريخ الخميس المتوفى (966/982).
 - 60 الحافظ شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمى الشافعى المتوفى (974).
 - 61 المتقى على بن حسام الدين القرشى الهندى، نزيل مكة المتوفى (٩٧٥).
 - 62 الحافظ زين الدين عبدالرووف المناوى الشافعى المتوفى (1031).
 - 63 الفقيه شيخ بن عبدالله العيدروس الحسينى اليمنى المتوفى (١٠٤١).
 - 64 الشيخ احمد بن باكتير المكى الشافعى، صاحب الوسيله المتوفى (١٠٤٧).
 - 65 ابو عبدالله محمد الزرقانى المصرى المالكى المتوفى (1122).
 - 66 ميرزا محمد البدخشى [٥]، صاحب مفتاح النجا المتوفى (0000).
 - 67 السيد محمد بن اسماعيل الصناعى الحسينى المتوفى (1182).
 - 68 ابو العرفان الشيخ محمدالصبان الشافعى، صاحب الاسعاف المتوفى (١٢٠٦).
 - 69 القاضى محمد بن على الشوكانى الصناعى المتوفى (١٢٥٠).
 - 70 ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود الالوسى الشافعى المتوفى (١٢٧٠).
 - 71 الشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزى الحسينى الحنفى المتوفى (١٢٩٣).
 - 72 السيد احمد زينى دحلان المكى الشافعى المتوفى (١٣٠٤).
 - 73 السيد مومن الشبلنجى [٦]، مؤلف نور الابصار المتوفى (0000).

[1] معجم مفردات الفاظ القرآن / الراغب الاصفهانى.

[2] معجم البيان / تفسير سوره براءه / الايه (١).

[3] هو ابو عبدالله محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابى الشيخ الاصبهانى المولود سنه ٢٧٤.

[4] هو الحسن بن محمد بن الحسين المعروف بالنظام الاعرج. كان حيا الى صفر من عام 730هـ، وهى سنه

الانتهاه من تاليفه تفسيره الموسوم بغرائب القرآن ورغائب الفرقان .

[5] محمد بن رستم خان البدخشي المتوفى ٩٢٢ هـ .

[6] مومن بن حسن بن مومن المتوفى بعد ١٣٠٨ هـ .

مصادر الحديث:

وتنتهى اسانيد هولاء الحفاظ [١] فى مآثره اذان البراءه وتبليغها الى جمع من الصحابه الاولين منهم:

المصدر الاول : على امير المومنين:

الصوره الاولى : من طريق زيد بن يثيع، قال (رضى الله): (لما نزلت عشر ايات من براءه على النبي(ص) دعا ابا بكر(رضى الله) ليقراها على اهل مكه، ثم دعانى فقال لى: ادرك ابا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه، فاذهب به الى اهل مكه فاقرأه عليهم. فلحقته بالجحفه فاخذت الكتاب منه، ورجع ابو بكر(رضى الله) فقال: يا رسول الله نزل فى شىء؟ قال: لا، ولكن جبريل جاءنى فقال: لن يودى عنك الا انت او رجل منك .)

اخرجه عبدالله بن احمد فى زوائد المسند، والحافظ ابو الشيخ، وابن مردويه، وحكاه عنهم السيوطى فى الدر المنثور، وكنز العمال، والشوكانى فى تفسيره، ويوجد فى الرياض النضرة، ونخائر العقبى، وتاريخ ابن كثير، وفى تفسيره، ومناقب الخوارزمى، وفرائد السمطين للحمونى، ومجمع الزوائد، وشرح صحيح البخارى للعينى، ووسيله المال لابن باكثير، وشرح المواهب اللدنيه للزرقانى، وتفسير المنار [٢].

الصوره الثانيه : عن زيد: قال: نزلت براءه فبعث رسول الله(ص) ابا بكر ثم ارسل عليا فاخذها منه، فلما رجع ابوبكر قال: هل نزل فى شىء؟ قال: (لا، ولكنى امرت ان ابليها انا او رجل من اهل بيتى). فانطلق على الى مكه، فقام فيهم باربع .

تفسير الطبرى [٣]، تفسير ابن كثير [٤].

الصوره الثالثه : عن زيد: ان رسول الله(ص) بعث ببراءه الى اهل مكه مع ابى بكر ثم اتبعه بعلى فقال له:

(خذ الكتاب فامض الى اهل مكه) قال: فلحقه فاخذ الكتاب منه، فانصرف ابو بكر وهو كئيب فقال لرسول الله(ص): انزل فى شىء؟ قال: (لا، الا انى امرت ان ابليها انا او رجل من اهل بيتى) خصائص النسائى [٥]،

الاموال لابي عبيد [٦].

الصوره الرابعه: عن على امير المومنين، من طريق حنش باللفظ الاول المذكور من الفاظ زيد بن يثيع حرفيا .

اخرجه احمد فى مسنده [٧]، والكنجى فى الكفايه [٨] نقلًا عن احمدوا بن عساكر [٩]، والهيثمى فى مجمع الزوائد [١٠].

الصوره الخامسه : عن حنش، عن امير المومنين: قال: ان النبى (ص) حين بعثه ببراءه فقال: ياتبى الله انى لست باللسن ولا بالخطيب، قال: (ما بد ان اذهب بها انا او تذهب بها انت)، قال: فان كان لا بد فساذهب انا. قال: (فانطلق فان الله يثبت لسانك ويهدى قلبك). قال: ثم وضع يده على فمه .

مسند احمد [١١]، الرياض النضره [١٢]، تفسير ابن كثير [١٣]، الدر المنثور [١٤] نقلًا عن ابى الشيخ، كنز العمال [١٥].

الصوره السادسه : عن ابى صالح، عن امير المومنين: قال: بعث رسول الله (ص) ابا بكر ببراءه الى اهل مكه وبعثه على الموسم ثم بعثنى فى اثره فادركته فاخذتها منه، فقال ابو بكر: ما لى؟ قال: (خير انت صاحبى فى الغار، وصاحبى على الحوض، غير انه لا يبلغ عنى غيرى او رجل منى). اخرجه الطبرى [١٦] كما فى فتح البارى لابن حجر العسقلانى [١٧].

المصدر الثانى : ابو بكر بن ابى قحافه:

قال: ان النبى (ص) بعثه ببراءه الى اهل مكه لايحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنه الانفس مسلمه، من كان بينه وبين رسول الله (ص) عهد فاجله الى مدته والله برىء من المشركين ورسوله، فسار ثلاثم قال لعلى: (الحقه، فرد على ابا بكر وبلغها انت). قال: ففعل فلما قدم على النبى ابو بكر بكى، فقال: يارسول اللهحدث فى شىء؟ قال: (ما حدث فيك الا خير ولكن امرت ان لا يبلغه الا انا او رجل منى).

اخرجه احمد فى مسنده، وابن خزيمه، وابو عوانه، والدارقطنى فى الافراد كما فى كنز العمال، والكنجى فى الكفايه نقلًا عن احمد وابى نعيم وابن عساكر، وابن كثير فى تاريخه [١٨].

المصدر الثالث : ابن عباس:

الصوره الاولى : قال: بعث رسول الله (ص) ابا بكر وامره ان ينادى بهذه الكلمات ثم اتبعه عليا، فبينما ابو بكر ببعض الطريق اذ سمع رغاء ناقه رسول الله (ص) فخرج ابو بكر فزعا فظن انه رسول الله (ص) فاذا هو على (رضى الله)، فدفع اليه كتاب رسول الله، وامر عليا ان ينادى بهؤلاء الكلمات، فانطلقا، فقام على ايام التشريق ينادى: (ذمه الله ورسوله بريئه عن كل مشرك).

الحديث .

اخرجه الترمذى فى جامعه، والبيهقى فى سننه، والخوارزمى فى المناقب، وابن طلحه فى مطالب
السوول، والشوكانى فى تفسيره، نقلًا عن الترمذى وابن ابى حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقى بلفظ
اخصر، وأشار اليه ابن حجر فى فتح البارى [١٩].

الصورة الثانية : من لفظ ابن عباس: قال: ان رسول الله(ص) بعث ابا بكر ببراءه ثم اتبعه عليا فاخذها منه
فقال ابو بكر(رضى الله): يا رسول الله حدث فى شىء؟ قال) :لا، انت صاحبى فى الغار وعلى الحوض، ولا
يودى عنى الا انا او على .)

الحديث .

اخرجه الطبرى فى تفسيره [٢٠].

الصورة الثالثة : عن ابن عباس: قال فى حديث طويل عد فيه جمله من فضائل مولانا امير المومنين(ع)
مما تسالمت الامه عليه: بعث رسول الله(ص) فلانا بسوره التوبه فبعث عليا خلفه فاخذها منه وقال: (لا يذهب
بها الارجل هو منى وانا منه .)

وحديث ابن عباس هذا اخرجه كثيرون من انمه الحديث وحفاظه فى المسانيد باسناد صحيح رجاله كلهم ثقات
مصرحين بصحته وثقه رجاله [٢١].

الصورة الرابعة : عن ابن عباس: اخرج ابن عساكر [٢٢]، باسناده من طريق الحافظ عبدالرزاق، عن ابن
عباس، قال: مشيت وعمر بن الخطاب فى بعض ازقه المدينة فقال: يابن عباس اظن القوم استصغروا صاحبكم
اذ لم يولوه اموركم .

فقلت: والله ما استصغره رسول الله(ص) اذ اختاره لسوره براءه يقرؤها على اهل مكة .فقال لى: الصواب
تقول، والله لسمعت رسول الله(ص) يقول لعلى بن ابى طالب: (من احبك احبنى، ومن احبنى احب الله، ومن
احب الله ادخله الجنة مدلا). كنز العمال [٢٣]، شرح ابن ابى الحديد [٢٤] ذكره الى قوله: فقال لى.

المصدر الرابع : جابر بن عبد الله الانصارى:

ان النبى(ص) حين رجع من عمره الجعرانه [٢٥] بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه، حتى اذا كنا بالعرج
ثوب [٢٦] بالصبح، فلما استوى للتكبير سمع الرغوه خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال: هذه رغوه ناقه
رسول الله(ص) الجدعاء، لقد بدا لرسول الله(ص) فى الحج، فلعله ان يكون رسول الله(ص) فنصلى معه، فاذا
على(رضى الله) عليها، فقال له ابو بكر: امير ام رسول؟ قال: (لا، بل رسول ارسلنى رسول الله(ص) ببراءه

أقروها على الناس في مواقف الحج). فقدمنا مكة، فلما كان قبل الترويه بيوم قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم، حتى إذا فرغ قام على فقرا على الناس حتى ختمها، ثم خرجنا معه حتى إذا كان يوم عرفه قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم، حتى إذا فرغ قام على (رضى الله) فقرا على الناس براءة حتى ختمها. فلما كان النفر الأول قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون فعلمهم مناسكهم، فلما فرغ قام على (رضى الله) فقرا على الناس براءة حتى ختمها .

أخرجه الدارمي في سننه، والنسائي في الخصائص، وابن خزيمة وصححه، وابن حبان من طريق ابن جريج، والطبري، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة من طريق أبي حاتم والنسائي . ويوجد في تيسير الوصول، تفسير القرطبي، المواهب اللدنية للقسطاني، شرح المواهب للزرقاني، تاريخ الخميس، سيره زيني دحلان، تفسير الألوسي روح المعاني، تفسير المنار نقلا عن الحفاظ الخمسة المذكورين من الدارمي إلى محب الدين الطبري [٢٧].

المصدر الخامس : انس بن مالك:

قال: ان رسول الله (ص) بعث ببراءه مع ابي بكر الى اهل مكة ثم دعاه فقال: (لا ينبغي ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي)، فدعا عليا فاعطاه اياها .
وفي لفظ اخر لاحمد : ان رسول الله (ص) بعث ببراءه مع ابي بكر الصديق (رضى الله)، فلما بلغ ذا الحليفة قال: (لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي)، فبعث بها مع علي .

طرق الحديث صحيحه، رجاله كلهم ثقات، أخرجه احمد في مسنده، والترمذي في جامعه طبع الهند، والنسائي في خصائصه، وابن كثير في تاريخه عن الترمذي واحمد، وفي تفسيره، والخوارزمي في المناقب، والقسطاني في شرح صحيح البخاري، وابن حجر في شرح الصحيح، والعيني في شرح الصحيح، وابن طلحه في مطالب السؤول، والسيوطي في الدر المنثور نقلا عن ابن ابي شيبه واحمد والترمذي وابي الشيخ وابن مردويه، وفي كنز العمال عن ابن ابي شيبه، والزرقاني في شرح المواهب، والشوكاني في تفسيره نقلا عن نقل عنه السيوطي في الدر المنثور، والالوسي في تفسيره نقلا عن احمد والترمذي وابي الشيخ، وصاحب المنار في تفسيره [٢٨].

[1]راجع تراجمهم فى الغدير ١: ١٦٧ / ٣١١.

[2]زوائد المسند: ص ٣٥٣ ح ١٤٦، الدر المنثور: ١٢٢/٤، كنز العمال ٤٢٢/٢: ح ٤٤٠٠، فتح القدير: ٣٩٤/٢، الرياض النضرة: ١١٩/٣، ذخائر العقبى: ٦٩، البدايه والنهائيه: ٤٤/٥ حوادث سنه ٩ هـ و ٣٩٤/٧، حوادث سنه ٤٠ هـ، تفسير ابن كثير: ٢/٣٣٣، المناقب: ص ١٦٥ ح 196، فرائد السمطين ٦١/١: باب ٨، مجمع الزوائد: ٢٩/٧، عمده القارى: ٢٦٠/١٨، وسيله الماك ل: ص ١٢٢، شرح المواهب: ١٩/٣، تفسير المنار: ١٥٧/١٠.

[3]جامع البيان: مج ٦ ج ١٠/٦٤.

[4]تفسير ابن كثير: ٣٣٣/٢.

[5]السنن الكبرى ١٢٨/٥: ح ٨٤٦١، وفى خصائص امير المؤمنين: ص ٩٢ ح ٧٦.

[6]الاموال: ص ٢١٥ ح ٤٥٧.

[7]مسند احمد ٢٤٣/١: ح ١٢٩٩.

[8]كفايه الطالب: ص ٢٥٥ باب ٦٢.

[9]ترجمه الامام على بن ابى طالب (ع) من تاريخ ابن عساكر - الطبعه المحققه-: رقم 890.

[10]مجمع الزوائد: ٢٩/٧.

[11]مسند احمد ٢٤٢/١: ح ١٢٨٩.

[12]الرياض النضرة: ١١٩/٣.

[13]تفسير ابن كثير: ٣٣٣/٢.

[14]الدر المنثور: ١٢٥/٤.

[15]كنز العمال ٤٢٢/٢: ح ٤٤٠١.

[16]جامع البيان: مج ٦ ج ١٠/٦٤.

[17]فتح البارى: ٣١٨/٨.

[18]مسند احمد: ٧/١ ح ٤، كنز العمال ٤١٧/٢: ح ٤٣٨٩، كفايه الطالب: ص ٢٥٤، مختصر تاريخ دمشق

٦/١٨: وفى ترجمه الامام على بن ابى طالب(ع) من تاريخ ابن عساكر- الطبعه المحققه -: رقم ٨٨٩، البدايه

والنهائيه ٣٩٤: حوادث سنه ٤٠ هـ

[19] سنن الترمذى ٢٥٧/٥: ح ٣٠٩١، سنن البيهقى 9/244:، المناقب: ص ١٦٤ ح ١٩٥، مصالب السؤل:

١٧، فتح القدیر: ٣٣٤/٢، المستدرک علی الصحیحین ٣٦١/٢: ح ٣٢٧٥، السنن الکبری للبیهقی: ٢٢٤/٩ -

٢٢٥، فتح الباری: ٣١٨/٨.

[20] جامع البیان: مج ٦/٦٤/١٠.

[21] انظر الغدير ١٢٠/١ / ١٢٥، ٢٧٧/٣ / ٣٥٠.

[22] مختصر تاریخ دمشق: ٦٨/٢٠.

[23] كنز العمال ١٠٩/١٣: ح ٣٦٣٥٧.

[24] شرح نهج البلاغه ٤٦/١٢: خطبه ٢٢٣.

[25] الجعرانه: ماء بين الطائف ومكه، وهى الى مكه اقرب. نزلها النبى (ص) لما قسم غنائم هوازن مرجعه

من غزاه حنين واحرم منها.

[26] التثويب: هو الدعاء للصلاه وغيرها. واصله ان الرجل اذا جاء مستصرخا لوح بثويه ليرى ويشتهر.

[27] السنن الكبرى ١٢٩/٥: ح ٨٤٦٣، خصائص امير المؤمنين: ص ٩٣ ح ٧٨، صحيح ابن خزيمة

: 4/319 ح ٢٩٧٤، الاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٩/١٥: ح ٦٦٤٥، جامع البيان: مج ٦/١٠/65،

الرياض النضره: ١١٨/٣، تيسير الوصول:- ١٥٨/١ ح ١٠، الجامع لاحكام القراک ن 8/44:، المواهب اللدنيه:

٦٤٠/١، شرح المواهب: ٩١/٣، تاريخ الخميس: ١٤١/٢، السيره النبويه لزينى دحلان: ١٤٠/٢، روح

المعاني: ٤٤/١٠، تفسير المنار: ١٥٦/١٠.

[28] مسند احمد ٧٧/٤: ح ١٢٨٠٢، ص ١٩٨ ح ١٣٦٠٥، سنن الترمذى ٢٥٦/٥: ح ٣٠٩٠، السنن الكبرى

للنسائى ١٢٨/٥: ح ٨٤٦٠، خصائص امير المؤمنين: ص ٩٢ ح ٧٥، البدايه والنهايه: 5/46 حوادث سنه ٩ هـ،

تفسير ابن كثير: ٣٣٣/٢، المناقب: ص ١٦٥ ح ١٩٧، ارشاد السارى 10/283:، فتح البارى: ٣١٨/٨، عمده

القارى: ٧٨/٤، مطالب السؤل: ١٧، الدر المنثور 4/123:، كنز العمال ٤٣١/٢: ح ٤٤٢١، شرح المواهب:

٩١/٣، فتح القدیر: ٣٣٤/٢، روح المعاني: ٤٥/١٠، تفسير المنار: ١٥٧/١٠.

المصدر السادس : ابو سعيد الخدرى:

قال: بعث رسول الله (ص) ابا بكر (رضى الله) يودى عنه براءه، فلما ارسله بعث الى على (رضى الله) فقال: (يا على انه لا يودى عنى الا انا او انت .) (فحمله على ناقته العضباء فسار حتى لحق بابى بكر (رضى الله) فاخذ منه براءه، فاتى ابو بكر النبي (ص) وقد دخله من ذلك مخافه ان يكون قد انزل فيه شىء، فلما اتاه قال: ما لى يا رسول الله؟ قال: (خير انت اخى و صاحبى فى الغار، وانت معى على الحوض، غير انه لا يبلغ عنى غيرى او رجل منى .)

اخرجه ابن حبان وابن مردويه كما فى الدر المنثور للسيوطى، وروح المعانى للالوسى، واوز اليه ابن حجر فى فتح البارى من طريق عمرو بن عطيه، عن ابيه، عن ابى سعيد [1].

المصدر السابع : ابو رافع:

قال (رضى الله): بعث رسول الله (ص) ابا بكر (رضى الله) ببراءه الى الموسم، فاتى جبريل (ع) فقال: انه لن يودىها عنك الا انت اورجل منك، فبعث عليا (رضى الله) على اثره حتى لحقه بين مكه والمدينه فاخذها، فقراها على الناس فى الموسم .

اخرجه ابن مردويه والطبرانى باسنادهما كما فى الدر المنثور للسيوطى [2]، وفتح البارى لابن حجر [3].

المصدر الثامن : سعد بن ابى وقاص:

الصورة الاولى : قال: بعث رسول الله (ص) ابا بكر ببراءه حتى اذا كان ببعض الطريق ارسل عليا (رضى الله) فاخذها منه، ثم سار بها فوجد ابوبكر فى نفسه، فقال رسول الله (ص): (لا يودى عنى الا انا او رجل منى .) خصائص النسائي، الدر المنثور نقلا عن ابن مردويه، تفسير الشوكاتى، واوز اليه ابن حجر فى فتح البارى [4].

الصورة الثانية : عن سعد: اخرج ابن عساكر [5]، باسناده عن الحرث بن مالك، قال: اتيت مكه فلقيت سعد بن ابى وقاص فقلت: هل سمعت لعلى منقبه؟ قال: لقد شهدت له اربعا لان تكون لى واحده منهمن احب الى من الدنيا عمر فيها مثل عمر نوح: ان رسول الله (ص) بعث ابابكر ببراءه الى مشركى قريش فسار بها يوما وليله، ثم قال لعلى: (اتبع ابا بكر فخذها وبلغها) فرد على ابا بكر فرجع يبكى، فقال: يا رسول الله انزل فى شىء؟ قال: (لا، الا خيرا انه ليس يبلغ عنى الا انا او رجل منى، او قال: من اهل بيتى). الحديث [6].

المصدر التاسع : ابو هريره:

قال: كنت مع على بن ابي طالب(رضى الله) لما بعثه رسول الله(ص)،فنادى باربع حتى سهل صوته. الحديث .
اخرجه الدارمى فى سننه[7]، والنسائى فى سننه [8]مع اختصار غير مخل، كما قاله السيوطى فى شرحه،
وحديث ابي هريره اخرجه كثير من الحفاظ غير انه لعبت به ايدى الهوى، ومهدت لرماء القول على عواهنه
مجال التره [9]والدجل حول هذه الاثاره الكريمه .

واخرج الحافظ محب الدين الطبرى فى الرياض النضره[10]، وذخائر العقبى [11]من طريق ابي حاتم، عن
ابى سعيد اوابى هريره، قال: بعث رسول الله(ص) ابا بكر، فلما بلغ ضجنان [12]سمع بغام [13]ناقه على
فعرفه، فاتاه فقال: ما شانى؟ قال:(خير ان رسول الله(ص) بعثنى ببراءه). فلما رجعنا انطلق ابو بكر الى
النبي(ص) فقال: يا رسول الله ما لى؟ قال: (خيرانت صاحبى فى الغار غير انه لا يبلغ غيرى او رجل منى)
يعنى عليا .

المصدر العاشر : عبدالله بن عمر:

ذكر ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى [14]ما مر عن امير المومنين(ع) من طريق ابي صالح، ثم قال:
ومن طريق العمرى، عن نافع، عن ابن عمر كذلك.

المصدر الحادى عشر : حبشى بن جناده:

قال: قال رسول الله(ص): (على منى وانا منه لا يودى عنى الا انا او على .)
حديث صحيح رجاله كلهم ثقات اخرجه بطرق اربعة احمد بن حنبل فى مسنده، والترمذى فى صحيحه
وصححه وحسنه، والنسائى فى الخصائص، وابن ماجه فى السنن، والبعغوى فى المصابيح، والخطيب العمرى
فى المشكاه، والفقيه ابن المغازلى فى المناقب، والكنجى فى الكفايه، والنووى فى تهذيب الاسماء
واللغات، والمحب الطبرى فى الرياض، عن الحافظ السلفى، وسبط ابن جوزى فى التذكره، والذهبى فى تذكره
الحفاظى ترجمه سويد بن سعيد، وابن كثير فى تاريخه، والسخاوى فى المقاصد الحسنه، والمناوى فى كنوز
الدقائق والحمونى فى الباب السابع من فراند السمطين، وجلال الدين السيوطى فى الجامع الصغير، وفى
جمع الجوامع كما فى ترتيبه. [15]

وذكره ابن حجر فى الصواعق، والمتقى الهندى فى كنز العمال عن احد عشر حافظا، والبديخشانى فى نزل
الابرارنقلا عن ابن ابي شيبه، واحمد، وابن ماجه، والترمذى، والبعغوى، وابن ابي عاصم، والنسائى، وابن
قانع، والطبرانى، والضياع المقدسى، والجارودى، والفقيه شيخ بن العيدروس فى العقد النبوى، والامير

محمدالصنعاني في الروضة النديه، والقندوزي في ينابيع الموده، والشبلنجي في نور الابصار، والصبان في

الاسعاف - هامش نور الابصار. [16]-

قال الاميني : هذه الجملة المرويّه من حبشى بن جناده، وعمران، وابي ذر الغفاري ماخوذه من حديث

التبليغ، وهي شطره، كما نص عليه صاحب اللمعات والمرقاه [17] والسندی الحنفى فى شرح سنن ابن

ماجه [18] وقالوا: قال(ص) هذا تكريما لعلی واعتذارا الى ابي بكر .

المصدر الثانى عشر: عمران بن حصين : فى حديث مرفوع (على منى وانا منه، ولا يودى عنى الا

على). اخرجه الترمذى وقال: حديث حسن غريب. [19]

المصدر الثالث عشر : ابو ذر الغفاري:

مرفوعا: (على منى وانا من على، ولا يودى الا انا او على .)

مطالب السوول. [20]

المراسيل:

- 1 عن ابي جعفر محمد بن على - الامام الباقر(ع) - ، قال (: لما نزلت براءه على رسول الله(ص) وقد كان

بعث ابا بكر الصديق(رضى الله) ليقيم للناس الحج قيل له: يا رسول الله لو بعثت بها الى ابي بكر، فقال: لا

يودى عنى الا رجل من اهل بيتى، ثم دعا على بن ابي طالب رضوان الله عليه، فقال له: اخرج بهذه القصه

من صدر براءه واذن فى الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى: انه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام

مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله(ص) عهد فهو له الى مدته، فخرج على بن

ابى طالب رضوان الله عليه على ناقه رسول الله(ص) العضباء حتى ادرك ابا بكر بالطريق، فلما راه ابو بكر

بالطريق قال: امير او مامور؟ فقال: بل مامور. ثم مضيا فاقام ابو بكر للناس الحج، والعرب اذ ذاك فى تلك

السنة على منازلهم من الحج التى كانوا عليها فى الجاهليه، حتى اذا كان يوم النحر قام على بن ابي

طالب(رضى الله) فاذن فى الناس بالذى امره به رسول الله(ص) . الحديث .

سيره ابن هشام[21]، تفسير الطبرى[22]، تفسير الكشاف[23]، تفسير ابن كثير[24]، تاريخ ابن كثير،

عمده القارى . [25]

- 2 روى ان ابا بكر لما كان ببعض الطريق هبط جبريل(ع) وقال: يا محمد لا يبلغن رسالتك الا رجل منك

فارسل عليا، فرجع ابو بكر الى رسول الله(ص) فقال: يا رسول الله اشىء نزل من السماء؟ قال: (نعم، فسر

وانت على الموسم وعلى ينادى بالاي). الحديث ذكره نظام الدين النيسابورى فى تفسيره [26] المطبوع فى

هامش تفسير الطبرى .

3 - عن السدى، قال: لما نزلت هذه الايات الى راس اربعين ايه بعث بهن رسول الله (ص) مع ابي بكر وامره على الحج، فلما سار فبلغ الشجره من ذى الحليفه اتبعه بعلى فاخذها منه، فرجع ابو بكر الى النبي (ص) فقال: يا رسول الله بابى انت وامى انزل فى شاتى شىء؟ قال: لا، ولكن لا يبلغ عنى غيرى او رجل منى، اما ترضى يا ابا بكر انك كنت معى فى الغار وانك صاحبى على الحوض؟ قال: بلى يا رسول الله. فسار ابو بكر على الحاج وعلى يوذن ببراءه. الحديث .

تفسير الطبرى [27]، تاريخ الطبرى . [28]

4 - قال البغوى المفسر فى تفسيره - [29] هامش تفسير الخازن -: لما كان سنه تسع اراد رسول الله (ص) ان يحج ثم قال: انه يحضر المشركون فيطوفون عراه، فبعث ابا بكر تلك السنه اميرا على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه اربعين ايه من صدر براءه ليقرأها على اهل الموسم، ثم بعث بعده عليا كرم الله وجهه على ناقته العضباء ليقرأ على الناس صدر براءه وان يوذن بمكه ومنى وعرفه: ان قد برنت ذمه الله وذمه رسوله من كل مشرك ولا يطوف بالبيت عريان. فرجع ابو بكر فقال: يا رسول الله بابى انت وامى انزل فى شاتى شىء؟ قال: لا، ولكن لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلى، اما ترضى يا ابا بكر انك كنت معى فى الغار، وانك صاحبى على الحوض؟ قال: بلى يا رسول الله. فسار ابو بكر (رضى الله) اميرا على الحاج وعلى (رضى الله) ليوذن ببراءه. الحديث .

وتجده مرسلًا ارسال المسلم بلفظ موجز او مفصل فى: طبقات ابن سعد، تفسير ابي حيان، تفسير الكشاف، تفسير الخازن، تفسير البيضاوى، تفسير النسفى هامش الخازن، تفسير النيسابورى هامش الطبرى، تذكره السبى، امتاع المقرئى، الروض الانف، كامل ابن الاثير، تفسير الرازى، شرح النهج لابن ابي الحديد، شرح المواهب للزرقانى، الاصابه لابن حجر، تاريخ الخميس، الصواعق، السيره النبويه لزينى دحلان . [30] وينبى عن اطباق الصحابه الاولين على هذه المائره لامير المومنين استنشاده (ع) بها اصحاب الشورى يوم ذاك بقوله: (افيكم من انتمن على سوره براءه وقال له رسول الله (ص): انه لا يودى عنى الا انا او رجل منى، غيرى؟) قالوا: لا .

وان هذه الجملة المذكوره عدها ابن ابي الحديد من الصحيح ومما استفاض فى الروايات من المناشده يوم

الشورى. [31]

استنتاج:

المتخلص من سرد هذه الاحاديث هو تواتر معنوى او اجمالى لوقوع اصل القصة من استرداد الاى من ابي بكر وتشريف امير المومنين(ع) بتبليغها ونزول الوحي المبين بانه لا يبلغ عنه(ص) الا هو او رجل منه، ولا يجب علينا البخوع لبعض الخصوصيات التى تفرد بها بعض الطرق والمتون فانها لا تعدو ان تكون احادا، وفى القصة ايعازالى ان من لا يستصلحه الوحي المبين لتبليغ عده آيات من الكتاب كيف ياتمنه على التعليم بالدين كله، وتبليغ الاحكام والمصالح كلها[32]؟

الخاتمة:

و بعد ان عرض الشيخ الامينى هذه الحادثه بطرق مختلفه علق بقوله: ان روايه هذه الحادثه بلغت مرحله التواتر المعنوى او الاجمالي، وذلك يعنى انها قطعيه الصدور. ولكى يتضح معنى هذه المصطلحات فلنقرا تعريفها .

عرف الحديث المتواتر بانه: (خبر جماعه يفيد بنفسه القطع بصدقه .[33])
وعرف ايضا بانه: (ما بلغت رواته فى الكثره مبلغا احالت العاده تواطوهم على الكذب، واستمر ذلك الوصف فى جميع الطبقات حيث تتعدد .[34])

وقد قسم علماء الحديث التواتر الى:

- 1- التواتر اللفظى : وهو النقل المتواتر الذى يتحد فيه الفاظ الرواه .
 - 2- التواتر المعنوى : هو النقل المتواتر الذى لاتتحد فيه الفاظ الرواه، بل يتحد المعنى فكل الرواه يخبرون عن معنى واحد بالفاظ مختلفه .
 - 3- التواتر الاجمالي : اذا روى عدد من الرواه يتحقق بهم التواتر فى كل طبقه روايات عديده، وكان لها لازم مشترك منتزعا منها، فان هذا اللازم المنتزع يسمى بالتواتر الاجمالي .
وقد انتهى الشيخ الامينى من خلال عرضه لوقائع الحادثه الى حقيقتين هما:
1- القطع بصدق الحادثه لانها بلغت مرحله التواتر المعنوى او الاجمالي .
2- استبدال ابي بكر بعلى فى تبليغ آيات البراءه .
- وقد استنتج من هذا الاستبدال الاختلاف فى الاهليه بعد ان اخبر الوحي الالهى النبى(ص) بان: (لا يودى عنه الا هو او رجل منه) وهو على فالمستفاد من هذه الحادثه ان الموهل للاداء عن الرسول(ص) هو على، ذلك لان الخليفه سيتحمل بعد الرسول(ص) مسووليه اداء المهام النبويه من تبليغ الكتاب والسنة وتبيان احكام الشريعه، وفى هذه الحادثه دلالة واضحه على ذلك، اذ سحب الاداء من ابي بكر وانيط بعلى، مع تفسير نبوى

واضح لهذا الاستبدال .

وجدير ذكره ان آيه التولى نزلت فى على(ع) - كما اجمع المفسرون على ذلك - حين تصدق بخاتمه، وهو راعى فى صلاته فى مسجد رسول الله(ص)، والتي نصها: (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون .[35])
وحيث يضم اليها آيه البراءة من اعداء الله التي كلف على بتبليغها من غير ان يؤذن لسواه بذلك، يتشخص اجتماع الولاء والبراءة فى مواقف على(ع) لتعرف الامه حين تفترق الصفوف من المستحق لولائها، ومن الممثل للولاء لله ورسوله، والبراءة من اعدائهم، ليكون العلم والمعلم، وقائد المسيره المودى عن النبى بعده .

-
- [1] الاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٦/١٥ ح 6644، الدر المنثور: ١٢٤/٤، روح المعانى ٢٦٨/٣:
وفى طبعه النبريه: ٤٠/١٠، فتح البارى: ٣١٨/٨.
- [2] الدر المنثور: ١٢٤/٤.
- [3] فتح البارى: ٣١٨/٨.
- [4] السنن الكبرى ١٢٩/٥ ح ٨٤٦٢، وفى خصائص امير المؤمنين: ص ٩٣ ح ٧٧، الدر المنثور: ١٢٣/٤،
فتح القدير: ٣٣٤/٢، فتح البارى: ٣١٨/٨.
- [5] مختصر تاريخ دمشق: ٣٣٣/١٧، وفى ترجمه الامام على بن ابي طالب (ع) من تاريخ ابن عساکر - الطبعه المحققه -: رقم ٢٧٨.
- [6] انظر الغدير: ٩٨/١.
- [7] سنن الدارمى: ٢٣٧/٢.
- [8] السنن الكبرى ٤٠٧/٢ ح ٣٩٤٩.
- [9] التره: الباطل.
- [10] الرياض النضرة: ١١٨/٣.

[11] ذخائر العقبي: ١٩.

[12] قال الواقدي: بين ضجنان ومكة خمسه وعشرون ميلا. معجم البلدان: ٤٥٣/٣.

[13] البغام: صوت الابل.

[14] فتح الباري: ٣١٨/٨.

[15] مسند احمد ١٧٠/٥: ح ١٧٠٥١، ص ١٧١ ح ١٧٠٥٨/١٧٠٥٦، سنن الترمذي ٥٩٤/٥: ح ٣٧١٩، السنن الكبرى ١٢٨/٥: ح ٨٤٥٩، وفي خصائص امير المؤمنين: ص ٩١ ح ٧٤، سنن ابن ماجه ٤٤/١: ح ١١٩، مصابيح السنه ١٧٢/٤: ح ٤٧٦٨، مشكاه المصابيح: 3/356 ح ٦٠٩٢، مناقب علي بن ابي طالب: ص ٢٢٢ ح ٢٦٧، كفايه الطالب: ص ٢٧٦ باب ٦٧، تهذيب الاسماء واللغات: ٣٤٨/١، الرياض النضره: ١١٩/٣، تذكره الخواص: ص ٣٦، تذكره الحفاظ ٤٥٥/٢: رقم ٤٦٢، البدايه والنهايه ٣٩٤/٧: حوادث سنه ٤٠ هـ، المقاصد الحسنه: ص 124 ح ١٨٩، كنوز الحقائق: ١٦/٢، فرائد السمطين ٥٩/١: ح ٢٤، الجامع الصغير ١٧٧/٢: ح 5595، كنز العمال ٦٠٣/١١: ح ٣٢٩١٣.

[16] الصواعق المحرقة: ص ١٢٢، نزل الابرار: ص ٣٨، المصنف لابن ابي شيبه ٥٩/١٢: ح ١٢١٢٠، المعجم الكبير ١٦/٤: ح ٣٥١١ و ٣٥١٣، الروضه النديه: ص 257، ينابيع الموده ٥٢/١: باب ٧، نور الابصار: ص ١٦٠، الاسعاف: ١٥٥.

[17] مرقاه المفاتيح ٤٦٤/١٠: ح ٦٠٩٢.

[18] شرح سنن ابن ماجه: ٥٧/١.

[19] سنن الترمذي ٥٩٤/٥: ح ٣٧١٩، تذكره الخواص: ص ٣٦.

[20] مطالب السوول: ١٨.

[21] السيره النبويه: ١٩٠/٤.

[22] جامع البيان: مج ٦/٦ ج ٦٥/١٠. الكشاف: ٢٤٣/٢، تفسير ابن كثير: ٣٣٤/٢، البدايه والنهايه ٤٤/٥: حوادث سنه ٩ هـ، عمدہ القارى: ٧٨/٤.

[23] الكشاف: ٢٤٣/٢.

[24] البدايه والنهايه ٤٤/٥: حوادث سنه ٩ هـ.

[25] عمدہ القارى: ٧٨/٤.

[26] تفسير غرائب القرآن: ٤٢٩/٣.

[27] جامع البيان: مج ٦/ج ١٠/٦٥.

[28] تاريخ الامم والملوك ١٢٢/٣: حوادث سنة ٩ هـ.

[29] تفسير البغوى: ٢٦٧/٢.

[30] الطبقات الكبرى: ١٦٨/٢، تفسير ابن حبان: ٦/٥، الكشاف: ٢٤٣/٢، تفسير الخازن: ٢٠٣/٢، تفسير البيضاوى: ٣٩٤/١، تفسير النسفى: ١١٥/٢، تفسير غرائب القرآن: ٤٢٩/٣، تذكره الخواص: ص ٣٧، الروض الانف: ٣٧٤/٧، الكامل فى التاريخ: ٦٤٤/١، التفسير الكبير: ٢١٨/١٥، شرح نهج البلاغه ٢٨٨/٧: خطبه ١١٩، شرح المواهب ٩١/٣:، الاصابه: ٥٠٩/٢، تاريخ الخميس: ٤١/٢، الصواعق المحرقة: ص ٣٢، السيره النبويه: ١٤٠/٢.

[31] شرح نهج البلاغه ١٦٧/٦ / ١٦٨: خطبه: ٧٣.

[32] انتهى نص كتاب الغدير ٤٩٥/٦: بتحقيق مركز الغدير للدراسات الاسلاميه طبعه سنة ١٤١٨ هـ.

[33] محمد بهاء الدين العاملى / الوجيزه فى الدرايه / ص 4.

[34] الشهيد الثانى زين الدين العاملى / الدرايه / ص ١٢.

[35] المائده ٥٤ / ٤٦.